بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي امرنا بالاقتداء بالانبيا والاتباع
ونهانا عن مخالفة سنتهم والابتداع واشهد ان لا اله الا الله
المنتقم من عصاه المنعم على من اطاع واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا
عبده ورسوله النبي المطيع والنبيه المطاع صلى الله وسلم عليه
وعلى الال والاصحاب والشيعة الاتباع وبعد فقد سالني
بعض الاخوان والاعيان ان ازين بعض صلوات حدثت وانتشرت
في هذا الزمان كالمسماة بصلاة الرغائب وصلاة البراة في نصف
شعبان وان اوضحها بغاية البيان واذكر ما معنى الرغائب
والبراة والبدعة واذكر ارجح قول في ذلك من اهل التحقيق
والاتقان فجمعت هذه المقال مع اشتغال البال وتفاقم الاهوال
بمافي الاوان من النوائب وتوضحت مع ذكر المذاهب الى
سائر المذاهب رجوت الله تعالى ان يوفق حكاما المنع
من يفعل هذه البدعة من ايمة المساجد وقطع ما يترتب على
ذلك من المصالح والمفاسد وسميته ردع الراغب عن جمع القباح
في صلاة الرغائب مقدمة قال الله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد رواه الشيخان
والاجمال في الشارع المراد به الامر الدين الاسلام وهو عام في
الاقوال والافعال جميعا لعموم المجاز وعبر عنه بهذا اللفظ تنبيها
على ان الدين هو الامر الذي يهتم به ويشتغل به بحيث لا يغفل
عنه بحق ومعنى رد مردود وهذا الحديث اصل في الاعتصام
بالكتاب والسنة وفي حديث عرباض فانه من يعش منكم

يرى غير اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين
من بعدي وايا كم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود وابن ماجة
والترمذي وقال حسن صحيح والآثار في ذلك كثيرة ومن اتباع سنته
صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين انكار المنكر واحياء السنن واماتة
البدع ففي ذلك فضل اجر واجمل ذكر عن ابن ماجة والترمذي من احيا
سنة قد اميتت بعدي كان له من الاجر مثل اجور من عمل بها من غير ان ينقص ذلك
من اجورهم شيا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه
مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيا وفي حديث شويان
انما اخاف على امتي الائمة المضلين الى غير ذلك قال الامام
الطرطوشي فان قيل فما اصل البدعة قلت هي من الاختراع وهو في الدين
احداث من غير اصل سبق وهو اصل لاشيء احدث وهو الف مثله وسنة
ابدع الله الخلق اي خلقهم ابتدا وسنة قال ما كنت بدعا من الرسل
اي لم اكن اول رسول ارسل الى اهل الارض وقد دخل هذا الاسم فيما تحترمه القلوب
وفيما تنطق به الالسنة وفيما تفعله الجوارح قال العلامة البوسنوي
وقد غلب لفظ البدعة على الحدث المكروه في الدين مهما اطلق وكذا المبتدع
في اصل اشتقاقه يقال فلان مدح ايضا فيقال لما فاق حمادا وجودا
ما هو الابدعة وفي الصحاح البدعة الحدث في الدين بعد الاكمال
قال دهو عالم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وسماني امثاله واشباهه
فيما سنقوله وفي معنى ذلك ما كان في عصر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ايضا
قولا وفعلا او تقريرا وكذا ما احتاطوا فيه فان اضلاقهم رحمهم الله تعالى مهما كان
الاجتهاد والتردد مساع وليس لغيرهم الا الاتباع لا الابتداع ثم
البدع تنقسم الى مستحبة ومنها تاكد الصلاة ومستحسن وسماني امثاله
في كلام الامام عز الدين بن عبد السلام واما لفظ الرغائب فهو جمع رغيبة

وهذا الامر المرغوب لغة كما في القاموس والعطا الكثير انشد الجوهري
وما تنهل حصاصة فارج الفتى ٥ والى الذي يعطي الرغائب فارغب ٥
فكانها سميت بذلك لاجل العطايا الكثيرة الجائلة لمصليها بنوع واضح
الحديث هذا اقول ويجوز ان يقال سميت بهذه لرغبة العوام
المستغلين للاحاديث الواهية فيها ولكثرة الثواب ومغفرة الاذناب
وتكفير السيات وعلو الدرجات وبطلانه غالبا فان صلاة رجب وقد تطلق
على صلاة شعبان واما البراة على ما روى من الاحاديث المذكورة فهي مصدر
بري من اذا يشير الى البراة من النار واس الذنوب وتسمى الالفية
لانها يقرأ فيها قل هو الله احد الف مرة لانها ماية ركعة بقرأ الفاتحة
مرة والاخلاص عشر مرات وهي صلاة طويلة كما يات فيها خبر
ولا اثر الا ضعيف او موضوع وللعوام فيها اعتقاد عظيم والتزم بسببها
كثرة الوقيد في جميع مساجد البلاد التي يصلى فيها ويستمر ذلك
الليل كله ويجري فيه من الفسوق والعصيان واختلاط الرجال
بالنساء من الفرق المختلفة ما شهرته تغني عن وصفه
وللبدع عمل فيها اعتقادتهن وزين لهم الشيطان جعلها
من اجل شعائر المسلمين واصلها كما حكاه الامام الطرطوشي عن
ابن محمد المقدسي انها اول ما احدثت عندنا في سنة ثمان واربعين
واربعماية قدم بيت المقدس رجل نابلسي فقام يصلي ليلة
النصف من شعبان بالمسجد الاقصى فاحرم خلفه رجل ثم ثالث
ثم رابع فما تمتها الا وهم جميع كثير ثم جاء في العام الثاني فصلى معه خلق كثير
وشاع في المسجد وانتشر في البيوت واستقر من حينئذ الى
يومنا هذا قال واما صلاة رجب لم تحدث عندنا في بيت المقدس
الا بعد ثمانين واربعماية وذكر الحديث في صوم رجب الكمال

قال الغفلوا عن ليلة اول جمعة فيه فانها ليلة تسمى العمالكة الرغائب
فانها تحضرها ملائكة السماء جماعات قال ولعل سبب ذكر في الحديث الخضوع
من عظيم الثواب وتكفير الذنوب كهذه الصلاة فتشتمل العامة عليها ويهملون
الفرائض وواضح هذا الحديث استعمل فيه ايضا ما يدل على وضعه
وثقل العلامة ابوشامة عن ابن الخطاب بن دحية نحوا مما ذكرنا في هذه
الصلاة البراة انهم كيفيون عباد الله بالاحاديث الموضوعة فوق طاقتهم
وقد عليهم النور فيتفوتهم صلاة الصبح التي ثبت فيها خبر من صلى الصبح
فهو في ذمة الله وقال باب ما جاء في شعبان قال اهل التعديل
والتجريح ليس في حديث ليلة النصف من شعبان حديث يصح فتحفظوا
عباد الله من مفسر يروي لكم حديثا ليسوقه في معرض الخير ينبغي ان يكون
مشروعا من الرسول فاذا صح انه كذب خرج عن الشرع وعبيه وكان
مستحلا من حذام الشياطين لاستحالة حديثا كذبا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينزل الله به من سلطان ثم قال وبهذا
احدثه المبتدعون وخرجوا عما رسمه الشرعون وخرجوا على سنن
المجوس واتخذوا ديتهم لهوا ولعبا الوقيد ليلة النصف من شعبان
بانه لم يصح فيها شئ عنه صلى الله عليه وسلم ولا نطق بالصلاة فيها الا بقايا
ذوصدق من الرواة وما احدثه المتلاعبون بالشريعة المحمدية راغب في
دين المجوسية لان النار معبودهم واول ما احدث ذلك في زمن البرامكة
فاخذوا في دين الاسلام ما يموهون به على العظام وهو جعلهم الايقاد في شعبان
كان من سنن الايمان ومقصودهم عبادة النيران واقامة دينهم وهو اخمد الاديان
حتى اذا اصطلى المسلمون لكفوا وجدوا وكان ذلك الى النار اسرع وقدوا وهنت
على ذلك السنون والاعصار وتبعت بغداد فيه سائر الامصار مع ما يجتمع

في تلك الليلة من الرجال والنساء واختلطوا فالواجب على السلطان منعهم
وعلى العالم ردعهم وبعد هذه المقدمة أقول المنقول وكتب
مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الجماعة في مثل هذه الصلاة
بدعة مكروهة وهذا مقرر في الفقه لنبيه لا محتاج فيه الى تقييده
قال المحقق ابن الهمام في التتمة وفي ترك البدعات ومنها
اي الاصول والقواعد ان ما تردد معنى من العبادات بين الواجب و
البدعة يأتي به احتياطا وما تردد بين البدعة والسنة يتركه لان
ترك البدعة لازم واداء السنة غير لازم انتهى وهذه الصلاة ما تردد
بين السنة والبدعة بل بين ما دون السنة والبدعة فتعين تركها
وقال في شرح الهداية من صلى بيع واحدا فأبيه عن عبيه
لحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بات عند خالتي ميمونة
فقام النبي عليه السلام يصلي من الليل فقمت عن يساره فاقامني
عن عينه متفق عليه واورد كيف جاز التنفل بجماعة وهو بدعة
واوجب الى آخر كلامه وفي الفتاوى البزازية في الفصل
الخامس عشر في الامامة اقتدا المتوضئ بالمتيمم على الخلاف لكن في
الخانية يجوز وفاقا شرعا اقتدا احدهما بالراكض في القضا لا يجوز
لاختلاف السبب وكذا اقتدا الناذر بالناذر لا يجوز وعن هذا
كره الاقتدا في صلاة الرغائب وصلاة البراءة وليلة القدر ولو
بعد النذر الا اذا قال نذرت كذا ركعة بقعدة يأتي بهذا الامام
بالجماعة لعدم امكان الخروج عن العهدة الا بالجماعة وانبغي ان
يتكلف التزام بالم يكن في الصدر الاول كمثل هذا التكلف لاقامة
المكروه وهو اداء النفل بجماعة على سبيل التداعي فلو ترك مثال

هذه الصلاة تارك ليعلم الناس انه ليس من الشعائر فحسن انتهى اقول
فهذا التكليف اذا التزم لصحة الاقتدا الا يجوز الفعل وتبقى الكراهة
لتصريحه بقوله لا قائمة مكروهة قال قلت ذكر هذه الصلاة الغزنوي
في مقدمته فقلت وقال شارحها في الضيا المفتوي واما فعلها
بجماعة فلا شك انه مكروه وذكر من زيادات البدع فيها انهم يسجدون فيها
بعد الفراغ منها سجدة وتلك السجدة لا يعرف لها اصل قال الامام
الفذ الى كمال الشيخ ابو محمد يشتد التنكير على فاعل ذلك وهو الصحيح
وقال في كتاب النذور لم يذهب احد الى ان السجدة وحدها تلزم
بالنذر فانها ليست عبادة مقرونة بسبب فمن العجايب ان
من يدعي انه حنفي كيف يدعو الى الجماعة في صلاة الرغائب قال
ابن امير حاج في منية المصلي وقال الشيخ زين الدين بن رجب
الاحاديث المروية في فضلها بعض صلاة الرغائب كذب باطل
وهذه الصلاة بدعة عند جهور العلما ومحن ذكر ذلك من اعيان
المتاخرين الحافظ ابو اسماعيل الانصاري وابو بكر السمعاني
وابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي وغيرهم وانكرها
المقدسون لانها حدثت بعدهم واول ما ظهرت بعد الاربعماية
فلذلك لم يوجد المقدسون ولم يتكلموا فيها انتهى ولفظ ابن الجوزي
بعد سوقه الحديث الوارد في فضلها هذا حديث موضوع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر انها ابن جهضم ونسبوه
الى الكذب ومن جملة المتاخرين المشار اليهم في قول الامام ابن رجب
وغيرهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقد صنف ذكر جزا لطيفا
سماه الترغيب عن صلاة الرغائب والحافظ تقي الدين بن الصلاح

انكرها اشد الانكار فى فتاواه وهذا لفظه مسئلة صلاة الرغائب المعروفة فى اول ليلة من رجب هل هى سنة ام فضيلة ام بدعة الجواب هى بدعة قبيحة منكرة اشد الانكار اشتملت على منكرات متنوعين تركها والاعراض عنها والانكار على فاعلها وتسفيه فاعلها والبقية مكثرة الفاعلين لها فى كثير من البلدان ولا يكفر بها مذكورة فى قوت القلوب واحياء علوم الدين ونحوهما فانها بدعة باطلة وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من احدث فى ديننا مالس منه فهو رد انتهى ثم قال ابن رجب فى الحديث على جواز الشيخ الامام ابا محمد عبد الغنى بن عبد الواحد السلمى انه فى قد تقدم فى الرد على من قال بهذه الصلاة وبعلها لكنه تكلم بكلام مطلق وقسم البدعة ثلاثة اقسام احدها كان مباحا كالتوسع فى المآكل والمشارب والمناكح فلا بأس به والثانى ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشرع ولا يخالف شيئا منها كبناء الربط والخانات والمدارس ونحوها من انواع البر التى لم تعهد فى العصر الاول فانه موافق لما جاءت الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكذلك ما يتعلق بالوسيلة فانه مبتدع ولكن الاولى تدبر القرآن وفهم معانيه وكذا التدبر فى الاحاديث وتفسيرها الى الحسن وصحيح وضعيف مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام الرسول صلى الله عليه وسلم من ان يدخل فيه ما ليس منه او

خرج منه فما هو منه والثالث ما كان مخالفا للشرع من ذلك صلاة الرغائب بعينها فانها موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وكذلك قال ابو الفرج ابن الجوزى وكذلك قال ابو بكر محمد الطرطوشى انها مما حدث ببيت المقدس الاحد عشر وارتبط بها من الكثرة وهى بعد كذلك مخالفة للشرع من وجوه يختص العلم ببعضها وبعضها يعلم العالم والجاهل فاما ما يختص بها العالم فمن ثلاثة احدها ان العالم اذا اصلاها كان موهما للعامة المهتمين السنن فيكون كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما يعلم العالم والجاهل فمن وجوه احدها فعل البدع مما يقوى المبتدعة على الوضع فى وضعها واخراجها والاغراب الباطل الثانى انها مخالفة لسنة السكوت فى الصلاة من جهة ان فيها تقديم سورة الاخلاص اثنتى عشرة مرة وتقديم سورة القدر ولا يتاتى عدة فى العالم الا بتحرى بعض اصابعه فمخالف السنة فى تسكين اعضائه الثالث انها مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره فى الصلاة وتفريغه لله تعالى وملاحظة جلاله فكيف يأمر بالوقوف على معانى القرآن والاذكار فانه اذا لاحظ عدد السور يقلبه كان ملتفتا معرضا عنه بما يمر من كثير عدد فى الصلاة والالتفات بالوجه قبيح شرعا فما الظن بالالتفات عنه بالقلب الذى هو

المقصود الاعظم وقد نص علماؤنا في المكتوبة على انه بعد الاذان التسبيح
مكروه في الصلاة الرابعة انها مخالفة لسنة الفواصل
فان السنة فيها ان فعلها في البيوت افضل من فعلها
في المساجد الا لما استثناه الشرع كصلاة الاستسقاء
والكسوف وقد قال عليه الصلاة والسلام صلاة الرجل
في بيته افضل من صلاته في المسجد الا المكتوبة
الخامس انها مخالفة لسنة الانفراد بالنوافل فان
السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع وليت هذه
البدعة المختلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما استثنى السادس انها مخالفة للسنة في
تعجيل الفطر السابع انها مخالفة للسنة في تقديم
القليل من الشواغل المخففة قبل الدخول في الصلاة
فان هذه الصلاة يدخل فيها وهو جوعان ظمآن ولاسيما
في ايام الحر الشديد وبقية الصلوات المشروعات لا يدخل
فيها وجوده شاغل يمكن رفعه الثامن ان سجدتها
مكروهتان فان الشريعة لم ترد بسجدة منفردة لا يجب بها
فانها القرب لها اسباب وشرائط وان كانت لا تصح بدونها
كما لا يتقرب الى الله تعالى بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار
والسعي بين الصفا والمروة من غير نسك واقع وقته
باسبابه وشرائطه فلذلك لا يتقرب الا بسجدة مفردة

ما لم يكن في سببه الا اذا كان لها سبب صحيح ولذلك لا يتقرب الى الله تعالى
بالصلاة والصيام في كل وقت واذان فربما تقرب بها هلوز الى الله تعالى
بما هو بعيد عند من حيث لا يشعر التاسع لو كانت السجدتان
شرعتا لكان مخالفا للسنة فرضوعها وخضوعها عما يشغلها
من عدة التسبيح فيها بباطنه او ظاهره او باطنه وظاهره
العاشر ان رسول الله عليه السلام قال لا تخصوا ليلة الجمعة
بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام
الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وهذا الحديث رواه مسلم
الحادي عشر ان في تلك مخالفة للسنة فيما اختاره رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذكار السجود فانه لما نزل قوله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح
قدوس وان صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأها بدون سبحان ربي الاعلى وبالانه وظف لكل امته من
اعلموا انه لا يوظف الا الاولى من الذكر وفي قوله سبحان ربي الاعلى
من الثناء ما ليس في قوله سبوح قدوس ومما يدل على ابتداع هذه
الصلاة ان اهل الاذن هم اعلام الدين واعية المسلمين من
الصحابة والتابعين ممن دون الكتب في الشريعة مع شدة
حرصهم على تعليم الناس الخير وهم اسنن لم ينقل عن احد منهم
انه ذكر هذه الصلاة ولا دون لها في كتابه ولا خوض لها في مجالسه
والعادة تحيل ان تكون مثل هذه سنة وتغيب عن هؤلاء الذين

هم اعلام الدين وقدوة المسلمين وهم الذين يرجع في جميع الاحكام
من الفرائض والسنن والحلال والحرام وهذه الصلاة لا يطلبها اهل
الغرب الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكافة منهم
انهم لا يزيلون على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك لا يفعل الا الكاذبة
لتمسكهم بالسنة وما صح عند السلطان الملك الكامل انخناس البدع
المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطلها من الديار
المصرية فطوبى لمن تولى شيئا من امور المسلمين فاقام على
اماتة البدع واحيا السنن وليس لاحد ان يستدل بما
روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة خير موضوع
فان ذلك مختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه
المذكوره واى خير في مخالفة الشريعة وقد بلغني
ان رجلين تصديا للفتيا مع بعدهما سيما في قهر هذه
الصلاة وافتيا بتحسينها وليس ذلك ببعيد
ما عهد من خطاهما وزللهما فان صح ذلك عنهما
حملهما على ذلك الا انهما قد صليا مع الناس من
جهلهما بما فيها من المنهيات فخافا فرقا ان نايا
عنها ان يقال لهما فلم صليتموها فحملهما اتباع الهوى
على ان حسنا ما لم تحسنه الشريعة المطهرة نصرة لهواهما
على الحق ولو انهما رجعا الى الحق واثراه على هواهما

١٩١

وافتيا بالصواب لكان الرجوع الى الحق اولى من التمادي
في الباطل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان
خيرا لهم واشد تثبيتا وحسبنا
الله ونعم الوكيل

وصلى الله على رسوله
محمد وآله
وسلم

نهاية المخطوطة